٥١

بوجب تخصيصها وكما يلزم عمومها شرطية واستفهامية بواسطة الشرط والاستفهام قد يلزم عمومها موصولة وموصوفة لعموم مضمون صلتها وصفتها ثم لا يلزم من كونها مراد الها الخصوص في حالة من هذه الاحوال ان تكون موضوعة للخصوص لجواز ان تكون للعموم واستعمالها في الخصوص من العام المخصوص لانها اطلقت على الله تعالى كقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب في قول كذا في التحبير وهو متصف بالعلم لا بالعقل يعني يطلق عليه سبحانه وتعالى انه عالم ولا يطلق عليه انه عاقل كما في ذوات ما لا يعقل اي وضع من في ذوات من يعقل كوضع ما في ذوات ما لا يعقل قال في التلويح هذا قول بعض ايمة اللغة والاكثرون على انه يعم العقلاء وغيرهم وفي التحرير واما ما فلغير العاقل وللمختلط اه اى ممن يعقل وممن لا يعقل كقوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وقد تستعمل لمن يعلم كما يأتي لكون من عامة هذه المسالة تفريع على عموم من ومن بيانيه ثم اشار الشارح رحمه الله لهذا الى الفرق على مذهب الامام رح بين هذه المسالة وبين ما لو قال من شئت من عبيدي عتقه فاعتقه فانه يعتقهم الا واحدا عنده فان رتب عتقوا الا الاخير وان اعتقهم دفعة عتقوا الا واحدا يختاره المولى وعندهما له اعتاق الكل لان من للبيان كما في الاولى فطولب الامام بالفرق وقد بين باوجه ثلاثة مذكورة في التحرير كلها مخدوشة ومن جملتها ما ذكره الش وبيانه على ما في التلويح ان استعمالها في التبعيض هو الشايع الكثير حيث يكون مجرورها ذا ابعاض فيحمل عليه ما لم توجد قرينة تؤكد العموم وترجح البيان كما في من شاء من عبيدي عتقه فهو حر بقرينة اضافة المشية الى ما هو من الفاظ العموم فصار الفرق بين المسالتين ان في الاولى قرينة دالة على ان من للبيان دون التبعيض بخلاف الثانية فان المشية فيها اضيفت الى خاص وهو المخاطب الواحد فلا يدل على تاكد العموم فوجب العمل بها ولعل هذا اقرب ما ذكروه في بيان الفرق ولذا عول عليه في تغيير التنقيح وضعف ما يرد عليه في التلويح واما ما اورد عليه من ان قوله تعالى من يشا الله يضلله عام مع ان المشية مسندة الى خاص وهو الله تعالى فلا وجه له لانه ليس الكلام في ان العموم لا يجتمع مع الاضافة الى خاص بل ان في العموم يتاكد باضافة المشية

الى

الى العام بخلاف الخاص على انه ليس في الاية من الحرفية ومثل ما الذي واللام الموصولة قال ابن نجيم عن الكشف فلو قال ان كان الذي في بطنك غلاما فهي كما لو قال لعبيده الضارب منكم زيدا حر فهو بمعنى الذي ولفظ الحمل يوازي مثل ما قال ابن نجيم وفي التبيين من التعليق ان ما كلفظ الحمل كما لو قال ان كان حملك غلاما ولو قال ان كان في بطنك غلام فولدت غلاما وجارية تعتق اه بخلاف ان كان في بطنك غلاما هكذا في غالب النسخ بنصب غلام والصواب رفعه على انه اسم كان موخرا وما تجي بمعنى من مجازا ظاهر ما نقلناه عن التلويح من قوله والاكثرون على انه يعم العقلاء وغيرهم انه حقيقة لكن قال المحقق الفناري ان اراد وا به انه يستعمل فيهما ولو مجازا في احدهما فلا كلام فيه وان ادعى الاستعمال فيهما بحسب الحقيقة فممنوع يدل عليه ما روي انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعرى قد عبدت الملايكة والمسيح افترضاهم يعذبون فقال عليه السلام ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لما لا يعقل كقوله تعالى والسما وما بناها قال في التحبير وقد تستعمل لمن يعلم اذا قصد به التعظيم كما قال السهيلي نحو والسماء وما بناها ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يقال ما زيد فتقول الكريم ومثله كما قيل والسما وما بناها اى والقادر الذي بناها ذكره في الكشاف وغيره قاله الفناري عامة بمعناها واما لفظها فمفرد كما مر اى الافراد فرد في التوضيح بان يراد كل واحد مع قطع النظر عن غيره قال وهذا اذا دخل على النكرة فان دخلت على المنكر اوجبت عموم افراده سواء كان ذلك المنكر مفردا نحو كل نفس ذائقة الموت او مثنى نحو كل رجلين جماعة او مجموعا نحو وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل وكذلك اذا دخلت على المعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا كما في التحرير فقوله وان دخلت على المعرف هذا ليس على اطلاقه وانما هو في المفرد وحيث لا قرينة صارفة عنه كما فيده المحقق ابن كمال باشا فلا يرد نحو كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر بترك التنوين في قلب حيث اضيفت الى منكر والمراد استغراق الاجزاء ولا

يوم القيمة

مبحث كل

Copyright © King Saud University